İSTANBUL BELEDİYESİ
Atatürk Kitaplığı
No. O.E.1149

١١٤٩ ~~[illegible]~~

قطع الربع ١٧ — ٢٠

= ورق ٦٤ — ٨٠

1

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد جعل الله تعالى مخاطبا تنبيها على القرب
ولان اللايق بحال الحامد ان يلاحظ المحمود حاضرا
ومشاهدا ثم يحمده والاستيان منه وجه تقديم قوله
لك على الحمد وان كان المقام لكونه مقام الحمد يقتضي
تقديمه ويصح ان يكون التقديم للتعظيم والشرف
وان يكون لتاكيد الاختصاص المستفاد من كلمة
اللام اذ تقديم الخبر ايضا يفيد الاختصاص والمنة من
من عليه وما يقال من ان المنة منهية لقوله تعالى

لان الحمد في الحضور على الحاضر وعلى المشاهد يكون على احتياط وبخلو عن قصور وفتور بل يكون على وجه تام والكمل عبد الرحيم

ويمكن ان يقال ان الحمد كالنسبة بين الحامد والمحمود فيتاخر عنهما منه

فيه التفات من الغيبة الى الخطاب فالاولى في النكتة ما قاله صاحب التلخيص من النكتة العامة والخاصة التي ذكرها في اياك نعبد والا فما ذكره الشارح يحسم مادة الشبهة

كما يلايمه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك منه

لما يروى مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله الحديث صحيح

فائدة هذه التنبيه اشارة الى ان الحمد قد وقع على الوجه اللايق صح

المراد من قرب الله لعباده حضوره في كل اوقات وزمان

والمراد من القرب القرب المعنوي لا المكاني منه

كما نطق به قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد منه

بناء على ان الخطاب في العادة غالبا يكون نحو الحاضر والمشاهد عبد الرحيم الشرواني

هذا مبني على ان اللام للجنس والملك وذلك على اختصاص الحمد به تعالى كما صرح المحقق الشريف في صدر حاشية الكشاف وغيره ان تم تم والا فلا منه

التعظيم فعل قائم بالفاعل والشرف قائم بذاته فلا يجتمعان ان يكون الواو بمعنى او فيكون كل واحد منهما سببا للتقديم ويحتمل ان يكون المراد منه العظمة والواو بمعنى مع وكلاهما واحد

عز سلطانه ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
مدفوع بان المنهي عنه هو منة المنعم لا امتنان المنعم
عليه وايضا الخطاب مخصوص بغير الله تعالى ويدل
عليه قوله تعالى عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل
لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم
للايمان وعلى نبيك الصلوة والتحية سلك ههنا
في التقديم على الطريقة السابقة تعظيما لشانه وافادة
للاختصاص مع بعض النكات السابقة هناك
ولو اردف المصنف الصلوة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بالصلوة على اله عليهم التحية والسلام
كما هو داب سائر المصنفين لكان اولى اذ قلت

بكلام تام خبري ان كنت ناقلا باي وجه كان فتطلب
منك الصحة اي صحة النقل ان لم تكن معلومة للطالب
لانها لو كانت معلومة فطلبها لا يليق بحال
المناظر من حيث هو مناظر لان غرضه اظهار
الصواب تدبر او مدعيا وهو من نصب نفسه
لاثبات الحكم اما بالدليل او التنبيه فالدليل اي
فيطلب منك الدليل على تلك الدعوى وذلك
اذا كان المطلوب نظريا غير معلوم اذ لو كان بديهيا
او نظريا معلوما فلا يطلب الدليل اذ الدليل هو المركب
من قضيتين للتادي الى مجهول نظري ولابد ان
يلاحظ ههنا ايضا مثل ما مر آنفا وهذا التعريف

الاولى ان يقال اذا قلت بكلام ناقلا فتطلب الصحة

قولنا تدبر اشارة الى ان ما ذكرناه مبني على عدم جواز تعدد العلة الغائية لانها الباعث على اقدام الفاعل على الفعل فان كان الباعث عليه المجموع الامرين معا فهو علة غائية واحدة لا لكل واحد منهما على حدة وان كان كل واحد منهما على حدة كذلك يلزم توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد شخصي هذا خلف وان كان واحد منهما فقط كذلك فهو العلة الغائية لا غير ومنه علم ضعف القول بجواز تعددها منه

فيه ان الدعوى قد يكون بديهيا ظاهرا كما ذكره مولانا عصام الدين في شرحه وقد يدعي احد دعوى لا يقصد اثباته فلا يصدق التعريف عليهما على ان المفهوم من قوله وذلك اذا كان المطلوب نظريا غير معلوم يؤيد ما ذكرنا فبينهما تناف فالاولى ان يفسر بانه من حكم بمطابقته للواقع عبد الرحيم

وانما قال من قضيتين اشارة الى ان التحقيق اذ الدليل لا يتركب في الحقيقة الا من قضيتين لا من قضايا ولذا قالوا ان القياس المركب من القضايا في الحقيقة اقيسة منه

هذا التعريف للدليل على رأي المنطقيين واما على رأي الاصوليين فهو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري اعم من ان يكون مفردا او مركبا منه

تقدم المسند للحصر ووجه الحصر حصر الصلوة والتحية لان الصلوة لا يجوز لغير الانبياء الا بتبعهم فالحصر حقيقية او اضافية فتدبر منه

اولى من التعريف المشهور وهو ما يلزم من العلم به
العلم بشيء آخر ولا يمنع النقل والمدعي الا مجازا اذا
لمنع في عرفهم طلب الدليل على مقدمة اي
مقدمة الدليل والدليل الذي كانت
المقدمة جزء منه ليس هو الدليل الذي يطلب
على تلك المقدمة وهو ظاهر وان كان ظاهر
العبارة يوهم ذلك والمراد بالمقدمة ههنا على
ما قيل هي ما يتوقف عليه صحة الدليل سواء
كان جزءا منه او لا اذا عرفت حقيقة المنع
فاعلم انه ان لم يذكر في النقل دليل فظاهر انه
لا يتوجه عليه المنع وان ذكر فيه فهو انما هو على

اي المنقول ويؤيده قوله والمدعي والمراد ان المنقول والمدعي من حيث انهما كذلك لا يمنعان ووجهه يعلم مما سنذكره في الاصل منه

اي لا يمنع المدعي لانه قبل الدليل لا يتوجه وبعده يتوجه الى المقدمتين لا اليه لكن منع المدعي جائز على طريق اطلاق لفظ المنع على طلب الدليل على المدعي خاليا من التعسف الذي قلناه في النقل

قوله ولا يمنع النقل والمدعي الا مجازا اي النقل والمدعي لا يمنعان حقيقة بل يمنعان مجازا فالدعوى مركبة من جزء سلبي وجزء ثبوتي وما ذكره من الدليل هو قوله اذ المنع الخ انما هو للجزء السلبي والجزء الثبوتي لكونه بينا غني عن البيان اذ المجاز طريق واسع سمع من الاستاد

اي الدليل الذي اضيفت المقدمة اليه وكان جزء منه غير الدليل الذي اضيف اليه طلب وكان مطلوبا لاجل تلك المقدمة والحاصل ان الظاهر من قوله المص على مقدمة ان يكون ضمير مقدمته راجعا الى الدليل في قوله طلب الدليل ويتحد معه وليس كذلك بل هما متغايران والا يلزم ان يطلب الدليل على مقدمة نفسه ويكون المقدمة موقوفة عليه ومعلولة منه هذا خلف لانه يلزم الدور لان الشيء كما يتوقف على دليله يتوقف على اجزاء دليله فيلزم توقف المقدمة على نفسها مع ان المنع في الواقع ليس عبارة عنه تامل عبد الرحيم

وانما قلنا ظاهر العبارة يوهم ذلك لانه يمكن حملها على المعنى المذكور بطريق الاستخدام او بارجاع الضمير الى المدعي لا الى الدليل والاخفا في بعدها منه

هذا اذا كان الضمير راجعا الى الدليل المذكور في قوله طلب الدليل واما لو كان راجعا الى ما ذكر في قوله او مدعيا فالدليل فلا لكنه ايضا لا يخلو عن بعد تدبر منه

طريق الحكاية فلا يتعلق به المؤاخذة لانه محكي منقول

عن الغير والناقل من حيث هو ناقل ليس بملتزم

صحته بل هذا ليس بدليل بالنسبة اليه

من تلك الحيثية حتى يمنع منعا جاريا على

مقتضى عرفهم والناقل ان التزم صحة

هذا الدليل المنقول او اقام الدليل برأسه

على ما نقله صار مستدلا حينئذ فيتوجه عليه

ما يتوجه عليه هذا هو الكلام فى تطبيق الدليل

على انه لا يمنع النقل واما فى تطبيقه على انه لا يمنع

المدعى فهو ان المدعى من حيث انه هو مدعى

ليس بمقدمة لدليل اصلا فلا يتوجه عليه

المنع بالمعنى الحقيقي وانما قيدنا المدعى بقيد من

حيث هو مدعى اذ هو قد يكون جزءا من الدليل

لمدعى آخر فيتوجه عليه المنع لكنه ليس بمدعى

بل هو مقدمة من مقدمات هذا الدليل

واعلم ان ما ذكره المصنف انما يدل على ما ادعاه

اذا كان المنع حقيقة فى المعنى المذكور وكان

معناه الحقيقي منحصرا فيه وايضا لا يدل

على ان معناه المجازى ما هو والظاهر من العبارة

انه معنى واحد مشترك بين منع النقل ومنع

المدعى ولا شئ ههنا يصلح لذلك سوى

الطلب فمنع النقل يكون بمعنى طلب تصحيحه

اوصحته ومنع المدعى يكون بمعنى طلب الدليل
عليه والطلب مشترك بينهما وينبغى ان يعلم
ان المنع له معنيان احدهما عام متناول للنقض
والمعارضة والمناقضة جميعا والثانى اخص
ويقال له مناقضة ونقض تفصيلى ولا يتوجه
شئ من هذه الثلثة على النقل والمدعى فان
حمل المنع فى عبارة المصنف على المعنى الاول حتى
يكون كلها حقيقة منفيا فالدليل الذى
ذكره لايفيد ذلك اذ هو مختص بالمناقضة
وان حمل على المعنى الثانى فالتخصيص ليس
بجيد واذا عرفت ان المدعى لايمنع فاعلم انه اذا

اشتغلت به اى بالدليل فحينئذ منع ذلك
الدليل منعا مجردا اى عاريا عن السند او منعا
مع السند ويقال له المستند ايضا وهو ما يذكر
لتقوية المنع بزعم المانع وان لم يكن مفيدا
فى الواقع على ما قيل علم ان المنع على ما ذكره منع
بعض مقدمات الدليل او كلها على سبيل التعيين
لامنع الدليل لان منع الدليل اما ان يقارن بشاهد
يدل على الممنوعية اولا فان كان الاول فهو
نقض اجمالى لامناقضة وان كان الثانى فهو
مكابرة غير مسموعة اصلا فعلى ما ذكروه
يجب صرف عبارة المصنف عن ظاهرها

بان يقال منع مقدمة الدليل ويؤيده ما ذكره
سابقا من ان المنع طلب الدليل على مقدمته
ولعل الباعث ههنا لذلك التنبيه على انه ينبغي
ان يتوقف السائل حتى يقرر المعلل مجموع مقدمات
دليله ثم يشرع فيتعرض لما يتعرض له ويمكن
المناقشة فيما ذكروه بانكم كيف تجوزون منع
مقدمة معينة من الدليل بلا شاهد يدل على
الممنوعية ولا تعدونه مكابرة ولا تجوزون
منع الدليل بلا شاهد يدل على الممنوعية بل تعدونه
مكابرة ولابد من الفرق بينهما تأمل حتى يظهر لك
الفرق وههنا كلام يستدعي المقام ايراده وهو

ان الناظر في مقدمات الدليل ربما يجد نفسه
مترددة في بعض منها على التعيين او في كل واحدة
منها على سبيل التعيين وربما يجد نفسه
حاكمة بفساد بعض منها على التعيين او كل
واحدة منها كذلك وربما يجد نفسه حاكمة بفساد
مجموعها من حيث هو مجموع وغير حاكمة بفساد
واحدة منها على التعيين وعلى الاول يكون الناظر
مانعا وطالبا لدليل على مقدمة الدليل كلا
او بعضا وعلى الثاني يصح ان يكون طالبا
لدليل عليها كذلك فحينئذ يكون مانعا وايضا
يصح ان يبين بالدليل او بالتنبيه فساد الكل

اذ الحكم بفساد الجزء يستلزم الحكم بفساد الكل
فحينئذ يكون ناقضا نقضا اجماليا ويصح
ايضا ان يبين بالدليل او بالتنبيه فساد
المقدمة التي حكم بفسادها ولم يتعرض للمجموع
ولم يطلب الدليل على مقدمة الدليل فحينئذ
لا يكون ناقضا نقضا تفصيليا اذ هو طلب
الدليل على مقدمته ولا طلب ههنا ولا ناقضا
نقضا اجماليا وهو ظاهر فحينئذ يختل حصر كلام
الخصم في دليل المعلل في المناقضة والنقض
الاجمالي والقول بانه غصب لان المعلل ما دام
معللا يكون التعليل حقه ليعلم حقية الدليل او

بطلانه

بطلانه وليس للسائل هناك الا مطالبة
ذلك مردود بانه لو تم لدل على ان النقض
غصب بل المعارضة ايضا وما هو جوابكم
فهو جوابنا وعلى ان لك ان يكون ناقضا نقضا
اجماليا او نقضا تفصيليا ولا يدفع السند بالمنع
والابطال الا اذا كان مساويا للمنع فحينئذ
يدفع بالابطال اعلم ان الكلام من المعلل على سند
المنع على وجهين الاول على سبيل المنع وهو
لا يفيد سواء كان السند مساويا او لا ولا يجب
يلزم من دفع السند دفعه لان منع المنع ومنع
ما يؤيده لا يوجب اثبات المقدمة الممنوعة الذي

يجب على المعلل اثباتها عند منع المانع والثاني
على سبيل النفي بالدليل او التنبيه وهو انما يفيد
اذا كان السند مساويا له بحيث يلزم من دفع
السند دفع المنع ولهذا التفصيل عممنا الدفع
في كلام المصنف اولا وخصصناه ثانيا بالابطال
ويمكن ان يخصص الدفع بالابطال في كلام
المصنف كما هو الظاهر ويكون المعنى
ولا يبطل السند الا اذا كان مساويا له فانه
حينئذ يبطل لكن يكون الكلام على السند
على سبيل المنع متروكا بالكلية في المتن
على هذا التوجيه وانت خبير بان مجرد المساواة

لا يستلزم

لا يستلزم ان يكون السند بحيث يلزم من
انتفائه انتفاء المنع اذ عدم انفكاك كل منهما
عن الاخر يكفي فيها وان لم يتحقق اللزوم بينهما
وهو ظاهر فحينئذ لا يكون دفع السند المساوي
على اطلاقه مفيدا مع انهم يقولون كذلك وان
كانت عبارة المصنف قابلة للتوجيه فافهم
فان قيل السند على ما نقلتموه هو ما يذكر لتقوية
المنع بزعم المانع وان لم يكن مفيدا في الواقع
فحينئذ يجوز ان يكون اعم فيفيد دفعه كالمساوي
فلا يصح حصر دفع السند في المساوي قلنا عدم
ودفع السند الاعم على تقدير جوازه لا لانه لا يلزم

من دفعه دفع المنع كما هو في الاخص حتى يرد
ما ذكرتم بل لان السند لو كان اعم لكان مجامعا
للمقدمة الممنوعة تحقيقا لمعنى العموم فاذا ابطله
يضر بالمعلل اذ يبطل بسببه مقدمته كما يبطل
منع السائل تأمل ففيه ما فيه او نقض اي الدليل
وههنا محمول على ظاهره بالتخلف اي بتخلف
الحكم عن الدليل وههنا سؤال مشهور وهو
ان النقض لا يختص بالتخلف المذكور بل هو
عبارة عن منع الدليل بان يقال ان هذا
الدليل غير صحيح اما لتخلف الحكم المذكور عنه
او لاستلزامه فسادا آخر على اي وجه كان

من

من الخصوصيات او عورض اي الدليل ولو
فسر بما ادعى المدعى على ما قيل لاختل سباق
الكلام وايضا المعارضة ظاهرة في الدليل
دون المدعى بدليل الخلاف اي بدليل يدل
على خلاف ما يدل عليه دليل المعلل او نقيضه
سواء كان دليل المعارض عين دليل المعلل الاول
كما في المغالطات العامة الورود فيسمى قلبا
او كان صورته كصورته فتسمى معارضة
بالمثل او لا فمعارضة بالغير ولما كان السائل
مستدلا فيهما في الصورتين اي النقض
والمعارضة صرت مانعا اي سائلا يعني ان

المعلّل الاوّل فى الصورتين يصير سائلا فكما

انّ للسّائل هناك ثلثة مناصب كذلك

للمدّعى الاوّل فى كلّ واحدة من هاتين الصّورتين

تلك المناصب وما يقال من انّ المعارضة لا تعارض

فامر غير معتدّ به ويمكن ان يحمل المانع فى عبارة

المصنّف على المناقض وهو الظاهر لكنّ الاوّل

اولى واعلم انّ ترتيب المنوع على ما ذكره المحقّق

الرّازى فى المحاكمات هو انّ النّقض مقدّم

على المناقضة وهى مقدّمة على المعارضة فلو قدّم

النّقض على المناقضة لوافق الوضع الطّبع وايضا

انّ المنوع الثلثة تجرى فى التنبيهات ايضا

كما

كما لا يخفى على من له تتبّع فالقصر على الدّليل هنا

امّا لاكتفائه بالاصل او لجعله الدّليل اعمّ مسامحة

بان تقول الظاهر انّه متعلّق بقوله فى صدر

الرّسالة اذا قلت بكلام آه وهذا شروع

فى تمثيل جميع ما سبق الله تعالى متكلّم بكلام ازلى

وهو ما لا يسبق وجوده عدمه ناقلا عن المقاصد

الظّاهر انّه اسم كتاب لكنّه ليس هو المشهور

لانّه للمحقّق التّفتازانى والمصنّف مقدّم عليه

فان طلب صحّة النّقل بحضر المقاصد او مدّعيا

بدليل انّه اسند الكلام حقيقة الى ذاته وفى

بعض النّسخ اسند اليه اى الى ذاته فمال التّسختين

واحد وكلم الله موسى تكليما بهذا بيان اسناده
الى ذاته فيه ان هذا الدليل على تقدير تمامه
يدل على ان الكلام هو صفة ثابتة له تعالى واما
على انه موجود في نفسه بوجود غير مسبوق بالعدم
فلا لاحتمال ان يكون كالقدم الذاتي والوجوب
الذاتي ولا يلزم من كون الشيء صفة للشيء وثابتا
له كونه موجودا وثابتا في نفسه مطلقا فضلا
عن ان يكون في الازل والا يلزم ان يكون
للواجب تعالى صفات موجودة ازلية اكثر
من ان تحصى مع انه ليس كذلك عقلا ونقلا
فان قيل المدعى ليس الا ان الكلام صفة ثابتة

اذلا

اذلا وجوده في نفسه ليس بمأخوذ في المدعى فاندفع
الشبهة قلنا هم يقولون بوجود الكلام ويعدونه
من الصفات القديمة ودليلهم هو هذا على
ان كونه ثابتا له في الازل ايضا لا يلزم من الدليل
فيه ما فيه وفيه ما فيه فيمنع لجواز المجاز بان
يقال لا نسلم انه اسنده الى ذاته حقيقة لم لا يجوز
ان يراد خلق الكلام على سبيل المجاز سواء كان
في النسبة او في الطرف فيدفع بالاصل تقريره ان
الحقيقة اصل والمجاز فرع فلا يحتاج الى دليل
ارادة الحقيقة وانما الدليل على من زعم انه اراد
غير المعنى الاصلي او ينقض بالخلق بان يقال انه

اسند الخلق الى ذاته كالكلام حيث قال الله تعالى
خلق سبع سموات الاية فيوجد الدليل الدال
على ان الكلام صفة ازلية في الخلق ايضا مع انه
امر اضافي اذ هو عبارة عن تعلق القدرة بالمقدور
فتخلف الحكم عن الدليل واليه اشار بقوله فقيل
انه اضافة القدرة الى المقدور اذ القدرة
صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها
بها فيمنع مستندا بانه حقيقي بان يقال لا نسلم
انه اضافة لم لا يجوز ان يكون صفة حقيقية
كالقدرة او يعارض بانه تأدية الحروف الحادثة
تقريره ان يقال ان دليلكم وان دل على ان

الكلام

ان الكلام صفة ازلية لذاته تعالى لكن عندنا ما يدل
على انه ليس كذلك وهو ان يقال ان الكلام مركب
من الحروف الحادثة وكل ما كان كذلك لا يكون
ثابتا في الازل وقد علم من هذا التقرير ما في عبارة
المصنف من المسامحة اذ الكلام ليس تأدية الحروف
بل هو مركب من الحروف كما ذكر وهو المراد ويؤيده
قوله فيمنع بان يقال لا نسلم ان الكلام مركب
من الحروف وسند هذا المنع قوله ان الكلام لفي
الفؤاد وانما جعل الكلام على الفؤاد دليلا الكلام
الاول بالمعنى الغير المشهور الذي قال به القائلون
بان الله تعالى عز سلطانه متكلم والثاني بالمعنى

المشهور ولما كانت هذه المسئلة من غوامض
علم الكلام ومأخوذة ههنا على سبيل التمثيل وكان
تفصيلها غير مناسب لهذه الرسالة اقتصرنا
على تقرير ما فيها وتوضيحه ولم نورد امرا زائدا
عليه معتدا به لكن نورد مسئلة مشهورة متعلقة
بفننا هذا فان تحقيقها ينفع للمبتدئين وهي
ان المعارضة في المعقولات كالنقض في الدليل
الاجمالي
بان يقال ان دليلكم لو كان بجميع مقدماته
صحيحا لما صدق نقيض مدلوله لكن عندنا دليل
يدل على صدقه فلا يكون صحيحا فحينئذ يكون
محصل المعارضة نقضا اجماليا لانها تدل

على

على ان دليل المعلل مما لا يستحق ان يستدل به على
المطلوب ووجه التخصيص بالمعارضة في الدلائل
العقلية بانها ملزومات بالنسبة الى مدلولاتها
بخلاف الادلة النقلية اذ هي امارات على تحقق
المدلول ولا يلزم من تحقق امارات الشيء تحقق
ذلك الشيء هذا ما قالوه في بيان هذه المسئلة
وانت خبير بان ما ذكروه في بيان كون المعارضة
في قوة النقض انما يدل على ان كل دليل يعارض
يمكن ان ينقض لكن ذلك لا يكفي في كونها في قوته
اذ مآله الاستلزام واستلزام شيء شيئا لا
يقتضي كونه في قوته وما ذكروه في وجه الحصر

Atatürk Kitaplığı
1979
İstanbul

التخصيص انّما يتم اذا كان كل دليل عقلي يقينيّا

وكل دليل نقلي ظنّيا وكلتا المقدّمتين غير واقعة

وايضا اللزوم معتبر في مطلق الدّليل المتناول لهما

فكيف يكون العقلي ملزوما والنقلي غير ملزوم

وبالجملة الفرق ليس على ما ينبغي ولنختم الكلام

على هذا القدر لئلا ينجرّ الى الاملال والى الله

المرجع والمآل اعلم انّ الحواشي المنسوبة الى المحقق

الشّريف لهذه الرّسالة لمّا لاحظتها في نسخ

متعدّدة ووجدت بعضها سقيما ولم يبق

اعتمادي عليها لم التزم نقلها بل قرّرت الكلام

على وجه لاحظته ووقع بعض تقريراتنا موافقا

لتقريره

لتقريره قدّس سرّه تأمّل وانصف وان وجدته

حقّا فاتّبعه والّا فاصلحه فانّه احسان فانّ الله

لا يضيع اجر المحسنين

تمت الكتاب بعون الله الوهاب وقد كان

الفراغ من هذا الكتاب في اواخر شهر

رجب الفرد سنة ثمان وسبعين

ومائة والف على يد الفقير الحقير

الحاج احمد امام زاده

القسطموني

غفر له

م

17

قال الشيخ رضي الله عنه متى انتهض لطلب مدبّره فان اطمأن الى موجود ينتهي اليه نظره فهو مشبّه وان اطمأن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحّد اذ قد ثبت ان ذاته المخصوصة مغايرة للكل والكل مغاير له فحقيقته غير معقولة للبشر وانه لا سبيل الى الادراك من حيث هو هو وهو المسمّى بالمعرفة الذاتية وانما نعرفه بالامور الخارجة عنه وهو المعرفة العرضية التي هي في وسع البشر في الدنيا وذلك هو العلم بكونه موجودا وبدوام وجوده والعلم بصفات الجلال وهي الاعتبارات السلبية والعلم بصفات الاكرام وهي الاعتبارات الاضافية كذا ذكر المحقق من معيار الانام

18

ثم اورثنا الكتاب حكمنا بتوريثه منك او نورثه فعبّر عنه بالماضي لتحققه او اورثناه من الامم السالفة الذين اصطفينا من عبادنا يعني علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم او الامة باسرهم فان الله اصطفاهم على سائر الامم فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله بضم التعليم والارشاد الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذي خلط الصالح بالسيئ والسابق الذي ترجّح حسناته بحيث صارت سيئاته مكفّرة وهو معنى قوله عليه السلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله تعالى برحمته وقيل الظالم الكافر على ان الضمير للعباد وتقديمه لكثرة الظالمين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهواء مقتضى الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق تفسير قاضي في سورة الفاطر

اعلم انه قد اطبق العلماء المتدبرون واتفق الفضلاء المتدربون على ان الحكمة الالهية اقتضت ان لا يخلو العالم عن افاضل واواسط واراذل والافاضل هم اهل الله الذين اخلصوا انفسهم لله تعالى بالاقبال الكلي عليه والاواسط هم اهل الاخرة الذين يجتنبون المنكرات ويواظبون على الطاعات رغبة في نيل المثوبات والاراذل هم اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون جل همتهم عمارة الدنيا وتهيئة اسبابها من معيار الانام

هياكل النور للشيخ شهاب الدين يحيى بن حبش بن اميرك السهروردي المقتول سنة ٥٨٧ وعليه حاشية ومن شرحه مولانا جلال الدين محمد بن اسعد الدواني المتوفى سنة ٩٠٨ وشرح الشيخ اسمعيل الدواني ... بن نصوح المعروف بنوعي المتوفى سنة ... وشرحها الفاضل غياث الدين منصور بن محمد ... سماه اشراق هياكل النور ...

هذه رسالة هياكل النور

اله العالمين. يا قيوم ايدنا بالنور. وثبتنا على النور.
واحشرنا الى النور. واجعل منتهى مقاصدنا
رضاك. واقصى مطالبنا ما يعدنا لان نلقاك.
ظلمنا نفوسنا لست على الفيض بضنين. اسارى
الظلمات بالباب قيام ينتظرون الرحمة ويرجون
فك الاسير الخير ذابك انت بالمجد السنى
تقتضى المكارم. وابناء النواسيت ليسوا بمراتب
الانتقام. بارك اللهم فى الذكر وادفع السوء وقنى
المحسنين. والصلوة على المصطفين وصل على المصطفى وآله
اجمعين. هذه هياكل النور قدس الله النفوس

النفوس القابلات للهدى. الهيكل الاول كل ما
يقصد اليه بالاشارة الحسية فهو جسم وله طول
وعرض وعمق لا محالة. والاجسام تتشارك
فى الجسمية. وكل مشتركين فى شىء يلزم افتراقهما
بشىء آخر. فالاجسام يلزم ان يكون بينها تمايز
بامور. وما تمايزت به الاجسام هو الهيات
ولازم الحقيقة لذاتها لا ينفك عنها. ووصف
الشىء قد يكون ضروريا له كالزوجية للاربعة
والجسمية للانسان. وقد يكون ممكنا كالقيام
والقعود له. وقد يكون ممتنعا كالفرسية له.
انا الذى لا يتجزى فى الوهم لا يجوز ان يكون
فى جهة وان يشار اليه لان ما منه الى جهة يكون
غير ما منه الى اخرى فينقسم وهما. الهيكل الثانى

انت لا تغفل عن ذاتك ابدا وما من جزء من
اجزاء بدنك الا وتنساه احيانا ولا يدرك الكل
الا باجزائه فلو كنت انت هذه الجملة ما كان
يستمر شعورك بذاتك مع نسيانها فانت غير
وراء هذا البدن واجزائه طريق اخر بدنك
ابدا في التحلل والسيلان واذا انت الغاذية
بما تأتي ان لم يتحلل من البدن العتيق عند ورود
الجديد يعظم بدنك جدا ولو كنت انت البدن
او جزء منه لتبدلت انانيتك كل حين ولما دام
الجوهر المدرك منك فانت انت لا بدنك
كيف وتتحلل وليس عندك منه خبر فانت وراء
هذه الاشياء طريق اخر لا تدرك انت شيئا
الا بحصول صورته عندك فانه يلزم ان يكون ما عندك

عندك من الشي الذي ادركته مطابقا له والا لم تكن ادركته
كما هو وعقلت معاني يشترك فيها كثيرون
كالحيوانية فانك تعقلها على وجه يستوي نسبتها
الى الفيل والذبابة فصورتها عندك غير ذات
مقدار لانها تطابق الصغير والكبير فمحلها منك
غير متقدر وهو نفسك الناطقة لان ما لا يتقدر
لا يحل في جسم متقدر فنفسك غير جسم ولا
جسمانية ولا يشار اليها لبراءتها عن الجهة وهي احدية
صمدية لا يقسمها الاوهام وبما علمت ان
الحايط لا يقال له انه اعمى ولا بصير فان العمى
لا يقال الا على من يصح ان يبصر فالباري تعالى
والنفس الناطقة وغيرهما مما سيأتي ذكره ليست
جسمانية فهي لا داخلة العالم ولا خارجة ولا

متصلة والمنفصلة وكل هذه عوارض الاجسام
متنزه عنها ما ليس بجسم فالنفس الناطقة
جوهر لا يتصور ان يقع اليه الاشارة الحسية من
شانه ان يدبر الجسم ويعقل ذاته والاشياء
وكيف يتوهم الانسان هذه الماهية القدسية
جسما واذا طربت طربا روحانيا تكاد
تسخط عالم الاجسام وتطلب بالانتهاى
ولهذه لها قوى من مدركات ظاهرة من الحواس
الخمس وهي اللمس والذوق والشم والسمع والبصر
وقوى باطنة كالحس المشترك الذي هو بالنسبة
الى الحواس الخمس كحوض تنصب فيه انهار خمسة
وهو الذي يشاهد به صور المنام معاينة لا على سبيل
التخيل ومن الحواس الباطنة الخيال وهو خزانة

خزانة الحس المشترك تبقى فيه الصور بعد زوالها
عن الحواس ومنها القوة الفكرية التي بها التركيب
والتفصيل والاستنباط ومنها الوهم الذي
ينازع العقل حتى ان المنفرد بميت يؤمنه عقله
وتخوفه وهمه حتى ربما يغلب تخويفه فينفر الانسان
وهو يخالف العقل في امور غير محسوسة حتى ان
الذين يتبعون قضاياه ينكرون ما وراء المحسوسات
ولم يتفكروا ان عقولهم بل اوهامهم وتخيلاتهم
ونفوسهم لا تحس بل لا يحس من الجسم الا السطح
الظاهر دون سمكه ومن الحواس الباطنة الحافظة
التي بها ذكر سائر الوقائع والاحوال الجزئية و
لكل من الحواس الباطنة موضع من الدماغ
يختص به ويختل باختلاله وبهذا لك ان تعرف تغاير

القوى واختصاصها بمواضعها وللحيوانات
قوة شوقية ذات شعبتين منها شهوانية خلقت
لجلب الملايم وغضبية خلقت لدفع ما لا لائم
وقوة محركة تباشر التحريك وحامل جميع القوى
المحركة والمدركة هو الروح وهو جسم لطيف يتولد
من لطايف الاخلاط ينبعث من التجويف الايسر
من القلب وينبث في البدن بعد ان يكتسب
السلطان النوري من النفس الناطقة
ولولا لطفه ما سرى فيما يسرى واذا وقعت سدة
تمنعه عن النفوذ الى عضو يموت ذلك العضو
وهو واسطة تصرفات النفس الناطقة وتصرف
النفس في البدن ما دام هو واذا انقطع انقطع
تصرفها وهذا الروح الحيواني غير الروح

الروح الالهي الذي يأتي في كلام النبوات
فانه يعني به النفس الناطقة التي هي نور من انوار الله
القايم لا في اين من الله مشرقها والى الله مغربها
وجماعة من الناس لما تفطنوا انها غير جسم ولا جسمانية
توهموا انها الباري تعالى وقد ضلوا ضلالا
بعيدا فان الله واحد والنفوس كثيرة ولو كان
نفس زيد وعمرو واحدة لادرك احدهما جميع
ما ادركه الآخر ولا طلع كل من الناس على ما
اطلع عليه الكل وليس كذلك ثم كيف تباشر
قوى البدن الآلهة وتسخره وتجعله رهين
شهوات وغرضة بليات منقلبا في خبط
عشوات تحكم عليه حركات السموات وجماعة
توهموا انها جزء منه وهو زيغ فانه كما بين

قوله وكيف امتاز بعضها ... انها لو كانت ازلية فاما ان تكون متعددة او واحدة وكلاهما باطلان اما الاول فلان تمايزها اما بالماهية او لوازمها او بغيرهما والاول والثاني باطلان لاتفاقها في النوع ولوازمه كما قال ونوعها متفق وكذا الثالث لان ذلك الغير ان كان بالموضوع او المادة وعوارضها فقد اشار الى بطلانها بقوله ولا مكان لا بالذات ولا بالعرض ولا محل اي لا مادة ولا موضوع

عليه انه ليس بجسم فكيف يتجزأ وينقسم ومن
يجزيه تعالى عن ذلك وآخرون توهموا قدمها
ولم يعلموا انها لو كانت كما زعموا فما الذي
الجاها الى مفارقة عالم القدس والحيوة والتعلق
بعالم الموت والظلمات ومن الذي قهر القديم
وحبسه وكيف سخرها قوى الطفل الرضيع حتى
انجذبت من عالم القدس والنور وكيف امتاز
بعضها عن بعض في الازل ونوعها متفق
ولا مكان ولا محل ولا فعل ولا انفعال قبل
البدن ولا هيئات مكتسبة كما يكون بعد البدن
ولا يصح ان يكون واحدة فتنقسم وتتوزع
على الابدان فان ما ليس بجسماني لا يتجزى بل هي
حادثة مع البدن ولما رايت فتيلة مستعدة

قوله الجهات العقلية ثلث اعلم ان كيفية نسبة المحمول الى الموضوع باعتبار تحققها في العقل تسمى جهة وباعتبار تحققها في نفس الامر مادة والمبحوث عنه هنا هو تلك الكيفية لكن في محمول خاص هو الوجود الخارجي ولما كانت النسبة متعلقة بالطرفين فربما ينسب تلك الكيفية الى المحمول فيقال واجب وجوده وممكن وجوده وربما تنسب الى الموضوع فيقال هو واجب هو ممكن هو ممتنع والمآل في الكل واحد

مستعدة تشتعل من النار من غير ان ينقص
منها شيء فلا تعجب من حصول النفس عند استعداد
البدن من غير ان ينقص من واهبها شيء الهيكل
ان الجهات العقلية ثلث واجب وممكن
وممتنع فالواجب ضروري الوجود والممتنع
ضروري العدم والممكن ما لا ضرورة في وجوده
ولا عدمه والممكن يجب ويمتنع بغيره والسبب
ما يجب به وجود غيره والممكن لا يكون موجودا
من ذاته اذ لو اقتضى الوجود لذاته كان واجبا
لا ممكنا فلا بد له من سبب يرجح وجوده على عدمه
والسبب اذا تم لا يتخلف عنه وجود المسبب
وكل ما يتوقف عليه الشيء فله مدخل في السببية
سواء كان ارادة او وقتا او معاونا او محلا قابلا او غيرها

ذلك وان دام لم يوجد السبب او بعض اجزائه لا يحصل
الشيء واذا حصل جميع ما ينبغي في وجود الشيء وارتفع
جميع ما لا ينبغي وجب الشيء ضرورة

الهيكل الرابع

فيه فصول فصل لا يصح ان يكون شيئان مما واجبي
الوجود لانهما حينئذ اشتركا في وجوب الوجود
فلا بد من فارق بينهما فيتوقف وجود واحد منهما
او كليهما على الفارق وما يتوقف على شيء فهو ممكن
الوجود ولا يمكن ان يكون شيئان لا فارق بينهما
فانهما يكونان واحدا والاجسام والهيئات كثيرة
وقد بينا ان واجب الوجود واحد وليست
هي واجبة الوجود فهي ممكنة فتحتاج الى مرجح هو واجب
الوجود لذاته وواجب الوجود لا يتركب من
اجزاء فيكون معلولها ثم لا تكون تلك الاجزاء

24

الاجزاء واجبة لما بينا ان لا واجبين في الوجود
والصفة لا تجب بذاتها والا ما احتاجت الى
محلها فواجب الوجود ليس محلا للصفات ولا يجوز
ان يوجد هو في ذاته صفات فان الشيء الواحد
لا يتأثر عن ذاته ونحن اذا تصرفنا في عضو لنا
يكون الفاعل شيئا والقابل آخر فواجب الوجود
واحد من جميع الوجوه وله من كل متقابلين
اشرفهما لانه واهب كل كمال وكيف يعطي الكمال
من هو قاصر عنه وكل ما يوجب فيه تكثرا من
تجسم وتركب يمتنع عليه والحق لا ضد له ولا ند
له ولا ينسب الى اين وله الجلال الاعلى والشرف
الاعظم والنور الاشد وليس بعرض فيحتاج الى محل
يقوم وجوده ولا جوهر فيشارك الجواهر

في حقيقة الجوهرية وتفتقر الى مخصص دلت
عليه الاجسام باختلاف هيأتها فلولا مخصصها
لما اختلفت اشكالها ومقاديرها وصورها
واعراضها وحركاتها وبترتيب اركان العالم
ونظامها ولو اقتضت الجسمية هيأتها لاتفقت
فيها واسطة الهيكل الاجسام تشاركت في الجسمية
وتفارقت في الاستنارة وعدم الاستنارة
فالنورية عرض في الاجسام ونورية الاجسام ظهور
لها ولما كان النور العارض قيامه بغيره وليس وجوده
لنفسه فليس ظاهرا لذاته فلو قام بنفسه لكان
نورا لنفسه وكان ظاهرا لنفسه فكان مدركا
لذاته ونفوسنا الناطقة ظاهرة لذاتها فهي
انوار قائمة وقد بينا انها حادثة فلها مرجح ولا يوجدها

ولا يوجدها الاجسام اذ لا يوجد الشيء ما هو اشرف منه
فمرجحها ايضا نور مجرد فان كان واجب وجوده
فهو المراد وان لم يكن فينتهي الى واجب الوجود بذاته
الحي القيوم فالنفس حي قائم دلت على الحي القيوم
والقيوم هو ظاهر لذاته وهو نور الانوار المجرد عن
الاجسام وعلائقها وهو محتجب لشدة ظهوره

فصل والواحد من جميع الوجوه الذي لم يتكثر في
ذاته باختلاف دواع وارادات موجبة لكثرة محوجة
الى السبب كما احوجت الاجسام اليه يجب ان يكون
فعله بلا واسطة واحدا فان اقتضاء احد الشيئين
غير اقتضاء الاخر فيلزم في مقتضى الشيئين بلا واسطة
الكثرة فاول ما يجب بالاول شيء واحد لا كثرة فيه
وليس بجسم فيختلف فيه هيئات مختلفة ولا نهاية فيحتاج الى

محل والنفس فيحتاج الى بدن بل هو جوهر قائم مدرك لنفسه
وللبارئ وهو النور الابداعي الاول لا يمكن اشرف منه
وهو منتهى الممكنات وهذا الجوهر ممكن في نفسه واجب بالاول
تعالى فيقتضي بنسبته الى الاول ومشاهدة جلاله جوهرا
قدسيا وبنظره الى امكانه ونقص ذاته بالنسبة الى
كبرياء الاول جرما سماويا وهكذا الجوهر القدسي الثاني
الى ان كثرت جواهر مقدسة عقلية واجسام بسيطة والجواهر
العقلية المقدسة وان كانت فعالة الا انها
وسايط جود الاول تعالى وهو الفاعل بها وكما ان
النور الاقوى لا يمكن النور الاضعف من الاستقلال
بالانارة فالقوة القاهرة الواجبية لا يمكن الوسائط
من الاستقلال لوفور فيضه وكمال قوته وهو وراء
ما لا يتناهى بما لا يتناهى فكل شان فيه شانه **خاتمة**

الهيكل

الهيكل اعلم ان العوالم ثلثة عالم تسميه الحكماء عالم العقل
والعقل على اصطلاحهم كل جوهر لا تصح الاشارة اليه ولا
يتصرف في الاجسام ايضه وعالم النفس والنفس الناطقة
وان لم تكن جرمانية وذات جهة الا انها تتصرف في
عالم الاجسام والنفوس الناطقة تنقسم الى ما تتصرف
في السماويات والى ما للنوع الانسان وعالم الجسم
وينقسم الى اثيري وعنصري ومن جملة الانوار القاهرة
اعني العقول ابونا ورب طلسم نوعنا ومفيض نفوسنا
ومكملها روح القدس المسمى عند الحكماء بالعقل الفعال
وكلهم انوار مجردة الهية والعقل الاول اول
ما تشرف به الوجود واشرق عليه نور الاول وتكثرت
العقول بكثرة الاشراقات وتضاعفها بالنزول
والوسائط وان كانت اقرب الينا من حيث العلية

والتوسط الا ان ابعدها اقربهما من جهة شدة
الظهور واقرب الجميع نور الانوار الم تر ان
سوادا وبياضا اذا كانا فى سطح ترائى البياض
اقرب الينا لانه يناسب الظهور فالاول تع فى العلو الاعلى
والدنو الادنى فسبحان من هو على البعد الابعد من
جهة علو رتبته وفى القرب الاقرب من جهة نوره
النافذ الغير المتناهى شدة **فصل** واذا كان الاول
موجبا لما سواه والمرجح دائم فيدوم الترجيح ولا
يتوقف جميع الممكنات على غيره وليس قبل جميع
الممكنات غيره ولا وقت ولا شرط ليتوقف عليه
كما فى افعالنا اذا اخرناها الى يوم الخميس مثلا
او الى مجى زيد وتيسر آلة اذ قبل جميع الممكنات
ليس شئ من ذلك المذكور وليس الاول تعالى بمتغير ليريد ما لم يرد او

او يقدر بعد ان لم يقدر ولما تأتى ان نقول ان
الشعاع من الشمس وليس الشمس من الشعاع وان
دوام الشعاع بدوامه فلا تتعجب من كون الحق فاعلا بالضبط
ولما اذا تصور الشمس دوم شعاعها او بقاء ذرات
فى نورها الهيكل الخامس اعلم ان كل حادث
يستدعى سببا حادثا ويعود الكلام الى السبب
الحادث فينبغى ان يتسلسل الى غير النهاية اسباب
حادثة بحيث لا يكون لها مبتداء فان المبتداء
الحادث عائد اليه الكلام والامر الواجب
المتجدد هو الحركة والذى يصح ان لا ينقطع من
الحركات الدورية والمستمرة التى تصلح ان
تكون سببا للحوادث ولا تنصرم هو الافلاك
وهى سبب الحوادث التى فى عالمنا واذا لم تتغير

الاول فلولا حركات الافلاك ما صح حدوث
حادث وحركات الافلاك ليست طبيعية
فان الفلك يفارق كل نقطة قصدها والمتحرك
طبعا اذا وصل حيث قصد وقف اذ لا يهرب
بالطبع عن مطلوبه فليس الا ان حركتها ارادية
فهي حي مدرك والافلاك لا حاجة لها الى الغذ[اء]
والنمو والتوليد فلا شهوة لها ولا مزاحم ولا معاوم
لها فلا غضب وليس حركتها للسافل اذ لا قدر
عنده ما لم نحن اذ نظرنا عن شواغل البدن
وتاملنا كبرياء الحق والحضرة الباسطة والنور
الفايض من لدنه على الموجودات وجدنا في
انفسنا برقات بريق وشروقات
تشريق وشاهدنا انوارا وقضينا اوطارا

فصل مقتضى حركة الفلك نفسه

فاطلبك باشخاص كريمة الهيئة دائمة الصور
ثابتة الاجرام آمنة من الفساد لبعدها عن
عالم التضاد فهي لا شاغل لها فلا ينقطع عنها
شروق انوار الله المتعالية وامداد اللطايف
الالهية ولولا ان مطلوبها غير منصرم لانصرمت
حركاتها فلكل معشوق من العالم الاعلى نور قاهر
وهو سببه ومدده بنوره وواسطة بينه وبين
الحق الاول من لدنه يشاهد جلاله وينال بركاته
وانواره فينبعث من كل اشراق حركة ويستعد
بكل حركة لاشراق آخر فدام تجدد الاشراقات بتجدد
الحركات ودام تجدد الحركات بتجدد الاشراقات
ودام بتسلسلهما حدوث الحادثات في العالم
السفلي ولولا اشراقها وحركاتها لم يحصل من

29

وكمال ظهور اللون ونقصانه لا لتغير صاحب
الصورة واختلافه بل للقوابل فربط الحق
جل كبرياؤه الثبات بالثبات والحدوث
بالحدوث وهو المبدأ والغاية في ذلك ليدوم
الخير وليثبت الفيض ولئلا يتناهى رحمته
فان جوده ليس بابتر ولا ناقص ولا منقطع
الطرفين والجود افادة ما ينبغي لا لعوض فمن
فعل لعوض ينال فهو فقير والغني هو الذي
لا يحتاج في ذاته وكمالاتها الى غيره والغني
المطلق هو نور الانوار ولا غرض له في صنعه
بل ذاته ذات فياضة للرحمة وهو الملك المطلق
لان الملك المطلق هو الذي له ذات كل شيء
وليس ذاته لشيء والوجود لا يتصور ان يكون

جود الله الا قدر متناه وانقطع فيضه اذ لا تغير في
ذات الاول تعالى ليوجب التغير فاستمر جود الحق جل وحدث
الحادثات بوجه دائم لعشاق الهيين ويلزم
حركاتها نفع السافلين وليس ان حركات الافلاك
توجد الاشياء ولكنها تحصل الاستعداد ويعطي
الحق الاول لكل شيء ما يليق باستعداده واذا
لم يتغير الفاعل فتجدد الشيء لتجدد استعداده
فاثره والشيء الواحد يجوز ان يتجدد اثره
ويختلف لتجدد احوال القوابل واختلافها لا
لاختلاف حاله وليعتبر الانسان بفرض شخص
لا يتحرك ولا يتغير وتحرك الى مقابلته ضربا للمثل
مرايا مختلفة في الصغر والكبر والصفا والكدورة
فيحدث فيها منه صور مختلفة بالصغر والكبر وكمال

اتم مما هو عليه فان ذات الحق لا تقتضي الا خس
وترك الاشرف بل يلزم ذاته الاشرف
فالاشرف كما ان عكس النور اشرف من عكس
عكسه واتم مما عليه الوجود محال والمحال لا يدخل
تحت قدرة قادر وانما يطول حديث الخير
والشر من يظن ان للعالي التفاتا الى السافل
او يتوهم ان ليس لله وراء هذه المدرة
المظلمة عالم ووراء هؤلاء الذين خلائق
ولم يعلم انه لو وقع على غير ما هو عليه للزم من
الشرور واختلال النظام شيء لا نسبة له الى ما
يتوهمه الآن وهذا اقصى ما يمكن من النظام
والعالم الذي لا يتطرق اليه العاهات
عالم آخر اليه رجعى الطاهرات من نفوسنا

30

نفوسنا وليس ان العوالي القدسيين لا تغفل
لهم من غير هتك استار ورفض ابهام عن حضانة
مرضعات وايلام البريء وغريس الملك الجاهلية
واغواء نفوس وترفيه جاهل وتعذيب عالم انها بل
تشغلهم مشاهدة انوار الله تعالى عن كل مشهد ويلزم حركاتها
لوازم ضروريا لو عادت الى وضع ينفعهم لتضرر
بها عوالم على انها لا تتحرك للسافلين بل ترمي اليها
من الاضواء القيومية والانوار اللاهوتية وتغلب
عليها من الهيبة في المواقف الالهية وسلطان
الاشعة القدوسية ما لا يمكنها من النظر الى ذواتها
فضلا عما دونها ومع ذلك في عالمه بكل جلي وخفي
لا يعزب عن علمها وعن علم باريها شيء ويدل على
ثبات الاجرام السماوية وكونها غير مركبة من

Atatürk Kitaplığı
1979
İstanbul

العنصريات وامنهما من الفساد لما ذكر من وجوب
دوام حركاتهما فلو كانت مركبة لتحللت و لما
دامت حركاتهما فهي غير عنصرية اصلا ولما كان
الحار خفيفا لا يتحرك الا الى فوق والبارد ثقيلا
لا يتحرك الا الى اسفل والرطب يقبل التشكل وتركه
والاتصال والانفصال بسهولة واليابس
يقبلها بصعوبة والافلاك غير متخرقة اصلا
ولا متحركة على الاستقامة لا الى المركز ولا عنه بل
حركاتها دورية على الوسط فهي لا ثقيلة ولا خفيفة
ولا حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة فهي
طبيعة خامسة وهي محيطة بالارض ولولا احاطة
السماء بالارض لكانت الشمس اذا غربت لم ترجع
الى المشرق الا بان ينتهي النهار فالسماوات كرية

كرية محيطة حية ناطقة عاشقة لاضواء القدس
مطيعة لمبدعها وليست في عالم الاثير **خاتمة**

الهيكل اول نسبة في الوجود نسبة الجوهر القائم
الموجود الى القيوم فهي ام جميع النسب واشرفها
وهو عاشق الاول والاول قاهر له بنور قيوميته
قهرا يعجزه عن الاحاطة به والاكتناه بنوره فاشتملت
النسبة على محبة وقهر والطرف الواحد اشرف
من الاخر فسرى حال تلك النسبة في جميع العوالم حتى ازدوجت
الاقسام فانقسمت الجواهر الى اجسام وغير اجسام
وغير الجسم قاهر له وهو معشوقه واحد الطرفين اخس
وكذلك انقسم الجوهر المفارق الى قسمين عال قاهر
ونازل في الرتبة منفعل مقهور والاجسام الى الاثيري
والعنصري بل الى قائد السعادات وقائد القهر بل

النيران اللذان احدهما مثال العقل والآخر مثال
النفس بل العلو والسفل والتيامن والتياسر
بل الشرق والغرب بل الذكر والانثى من الحيوان
ازدوج طرف كامل مع ناقص تأسياً بآية
الاولى يفهم ذلك من فهم قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ولما كان النور اشرف
الموجودات فاشرف الاجسام انورها وهو القديس
الاب الملك هورخش الشديد قاهر الغسق رئيس
السماء فاعل النهار كامل القوى صاحب العجائب
عظيم الهيبة الالهية الذي يعطي جميع الاجرام
ضوءه ولا ياخذ منها هو مثال الله الاعظم والوجهة
الكبرى وبعده اصحابه السادة المعظمون سيما
السيد الاسعد صاحب الخير والبركات جل من ابدعه

ابدعه وتعالى من صوره فتبارك الله احسن الخالقين

الهيكل السادس اعلم ان النفس لا تبطل لانها ليست
ذات محل فلا ضد لها ولا مزاحم ومبدؤها دائم
فتدوم بدوامه وليس بينها وبين البدن الا علاقة
عرضية شوقية لا يبطل ببطلانها الجوهر وتعلم
ان لذة كل قوة بحسب كمالها وادراكها وكذا
المها ولذة كل قوة والمه بحسب ما يخصه فللشم ما يتعلق
بالمشمومات وللذوق ما يتعلق بالمذوقات
وللمس ما يتعلق بالملموسات وكذى كمال كل
ما يليق به وكمال الجوهر العاقل في الانتقاش بالمعارف
من معرفة الحق والعوالم والنظام وبالجملة امر المبدأ
والمعاد والتنزه من القوى البدنية ونقصه
في خلاف هذا ويتعلق لذته والمه بها واللذيذ

والمكروه قد يصلان دون حصول لذة والم كمن
به سكتة او سكر شديد لا يتألم بالضرب ولا يلتذ
بحضور المعشوق فالنفس مادامت مشتغلة بهذا
البدن لا تتألم بالرذايل ولا تتلذذ بالفضائل لسكر
الطبيعة فاذا فارقت تعذب نفوس الاشقياء
بالجهل والهيئات الردية الظلمانية والشوق الى
عالم الحس وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون سلبت
قواهم لا عين باصرة ولا اذن سامعة ينقطع عنهم
ضوء عالم الحس ولا يصل اليها نور القدس حيران
في الظلمات والظلمة لا معنى لها الا عدم النور
فانقطع عنها النوران فيتسلط عليها الفزع
والهيبة والخوف لانها من لوازم الظلمة
ولهذا من تغير مزاج روحه وحصل فيه ظلمة و

كدورة كاصحاب الماليخوليا يتسلط عليهم الفزع
والهموم فكيف حال من وقع في الظلمات مع
الياس عن التخلص ومصاحبة الموذيات ومقارنة
الحسرات واما الصالحات الفاضلات فتنال
في جوار الله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من مشاهدة انوار الحق والانغماس
في بحر النور فيحصل لها الملكية والملكية لا تتناهى
لذتها ولا تنقضي سعادتها فترجع الى ابيها القائم
بالسطوة القاهرة على رؤس شعاع الظلمة شديد
المرة العظيمة صاحب الطلسم الفاضل جار الله
الكريم الممنوح بتاج القربة في ملكوت العالمين
روح القدس كما تنجذب ابرة حديد الى مغناطيس
لا تناهي اصلا وكما لا نسبة للقوى الى النفس ولا الانوار

والقديسين الى المحسوسات فلا نسبة للذة الى اللذة
والاول عاشق لذاته معشوق لذاته ولغيره و
تصل الى لذة مقربية لذة وستكشف للنفوس
الفاضلة اذا برزت من ظلمة الهياكل الى اسنا
الجبروت واشرفت على شرفات الملكوت
نور الله ما لا يناسب انكشاف الاجرام للابصار
بنور الشمس ومن انكر اللذات الروحانية فهو كالعنين
اذا انكر لذة الجماع وقد رجح لذة البهائم على
الملائكة والقديسين **الهيكل السابع** هو ان النفوس
الناطقة من جوهر الملكوت وانما يشغلها عن
عالمها هذه القوى البدنية ومشاغلها فاذا قويت
النفس بالفضائل الروحانية وضعف سلطان
القوى بتقليل الطعام وتكثير السهر تتخلص النفس

احيانا الى عالم القدس وتتصل بابيها
المقدس وتتلقى منه المعارف وبالنفوس الفلكية
العالمة بلوازم حركاتها وتتلقى منها المغيبات
في نومها ويقظتها كمرآة تنتقش بمقابلة ذي
نقش وقد يتفق ان تشاهد النفس امرا عقليا
وتحاكيه المتخيلة وتنعكس الى عالم الحس كما ان
تنعكس منه صور الى معدن التخيل فتشاهد صورا
عجيبة تناجيها او تسمع كلمات منظومة او تجلى
الامر الغيبي وترى الشبح كانه يصعد وينزل
والمفارق ذو الشبح يمتنع عليه الصعود والنزول لتجرده عن
لوازم الاجسام بل الشبح ظل له جسماني يحاكي احواله
الروحانية والمنامات ايضا منها محاكاة
خيالية لما شاهدت النفس اعني الصادقة

Atatürk Kitaplığı
1979
İstanbul

لا الاضغاث التي تحصل من دعابة سلطان التخيل وقد
تطرب النفوس المتالهة طربا قدسيا فيشرق
عليها نور الحق فتخضع لها العنصريات ولما رايت
الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل
فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستضاءت
بنور الله فاطاعتها الاكوان طاعتها للقديسين
وفي المستشرقين رجال وجوههم نحو ابيهم يلتمسون
النور فتتجلى لهم جلايا القدس كما انذرت الزرورة
ذات الالق حيث القت ان بداية الله ادركت
قوما اصطفوا باسطي ايديهم ينظرون الرزق السماوي
فلما انفتحت ابصارهم فوجدوا الله مرتديا بالكبرياء
اسمه فوق نطاق الجبروت وتحت شعاعه
قوم اليه ينظرون ويجب على المستبصر ان يعتقد

صحة النبوات وان امثالهم تشير الى الحقايق
كما ورد في الكتاب وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وكما انذر بعض النبوات
اني اريد ان افتح فمي بالامثال فالتنزيل الى الاشباح
والتاويل والبيان الى المظهر الاعظم الانوري
الاروحي الفارقليطي كما انذر المسيح حيث قال اني
ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم ليبعث
لكم الفارقليطا الذي ينبئكم بالتاويل وقال
الفارقليطا الذي يرسله ابي باسمي ويعلمكم علم
كل شيء وقوله باسمي اي يسمى بالمسيح لانه يمسح
بالنور وقد اشير اليه في التنزيل حيث قيل ثم ان
علينا بيانه وثم للتراخي ولا شك ان انوار
الملكوت نازلة لاغاثة الملهوفين وان شعاع

القدس ينبسط وان طريق الحق ينفتح كما اخبرت
الخطفة ذات البريق ليلة هبت الهوجاء ونزلت
فتية من صياصيها نازلا وسويداء من النير قنية
صاعدا ان انفتح له سبيل القدس ليصعد الى
رجال منعت البرازخ الاكثرين ربنا امنا
بك واقررنا برسالتك وعلمنا ان ملكوتك
مرتب وان لك عبادا يتوسلون بالنور
الى النور على انهم قد يهجرون النور للظلمات
ليتوسلون بالظلمات الى النور فيحصلون
بحركات المجانين قرة عين العقلاء اعداءهم
وارسلت اليهم ربا حاكما لهم ليجدوا سبحانك
وليحلوا اسفارك وليتعلقوا باجنحة الكروبين
وليصعدوا الجبل الشجاع وليستعينوا بالوحشة

بالوحشة والرهبة لينالوا الانس اوليك هم الصاعدون
الى السماء وهم قاعدون على الارض ايقظ
اللهم الناعسات من النفوس في مراقد الغفلات
ليذكروا اسمك ويقدسوا مجدك كمل حصتنا
من العلم والصبر فانهما ابو الفضائل ارزقنا
الرضاء بالقضاء اجعل الفتوة حليتنا والاشراق
سبيلنا انك انت بالجود الاعم على العالمين منان
والله تعالى خير معان وعلى رسوله
الصلوة والسلام والتحية
والرضوان

الوجدان يكون اهدى الى الحق من البرهان ولقد حكى من لا يتهم بالكذب وهو شيخنا صلاح الحق والدين الحسن البلغاري قدس الله روحه
حكاية عجيبة عن وجدانه روحه في بعض الاحوال الواقعة له فذكرت في المتن ما حكى وان كانت الحكاية لا تليق بهذا الكتاب
رجاء ان تنفع طالب الحق الذي لا يعاند ولا يستهزئ باقوال الصادقين والحكاية هذه ولقد حكى من ادركته من مشايخ
الطريقة قدس الله روحه وارواحهم انه وقع لروحه عروج للعالم العلوي مستلقيا جسده على الارض فوق عشرة ايام
والروح يشاهد في بعض هذه الايام في هيئة الجسد حتى انخلع عن تلك الهيئة وصار مشاهدا في صورة الرحمة
وقد كان خيط دقيق نوراني متصلا بينه وبين الجسد وصورته انه جسم في غاية اللطافة والصفاء والاشراق
الحق سميع بصير عالم قادر فاذا ادركته ناطقا فهو بكليته ناطق كأن حقيقته الناطقية لا انه صفة
زائدة على ذاته وكذا اذا ادركته سميعا بصيرا من غير ان يكون بعض تلك الصفات متميزة عن البعض بخلاف ما يوجد
في البدن فتبين لي من هذا ما قيل صفات الله تعالى لا هو ولا غيره فانه لما شاهد الروح عالما بحيث لا يكون علمه زائدا
غير متميز ذاته عن علمه لم يكن علمه غيره ثم لما شاهده قادرا شاهده بحيث لا يكون القدرة زائدة على ذاته متميزة عنه
لم تكن القدرة غيره لكن مع ذلك لا يكون شيء منهما عينه اذ لو كان العلم عينه لم يشاهده قادرا بالحيثية المذكورة
لان القدرة ليست نفس العلم فلما وجد هذا المعنى في الروح وقد قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه
انكشف عليه علم ما قيل صفات الله تعالى لا هو ولا غيره لان صفات الروح تكون على وفق صفات الله تعالى بهذا السر قوله عليه السلام
تخلقوا باخلاق الله تعالى — من كتاب تعديل العلوم لصدر الشريعة

وما كان لرسول وما صح له ولم يكن في وسعه ان يأتي باية تقترح عليه وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه الملي بذلك لكل اجل كتاب
لكل وقت وامد حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم يمحو الله ما يشاء ينسخ ما يستصوب نسخه ويثبت ما تقتضيه
حكمته وقيل يمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها وقيل يمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت
ما رآه وحده في صميم قلبه وقيل يمحو قرنا ويثبت آخرين وقيل يمحو الفاسدات ويثبت الكائنات وقرأ نافع وابن عامر وحمزة
والكسائي ويثبت بالتشديد وعنده ام الكتاب اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه [illegible] الرعد

اما قوله ام الكتاب اي اصله فقيل هو اللوح المحفوظ وقيل هو علم الله تعالى المتعلق بجميع الموجودات والمعلومات وانه لا يتغير ولا يتبدل
بتغير المتغيرات وتبدلها وقد مر تحقيقه في مواضع من تفسير نيسابوري

المسئلة السادسة انه ام الكتاب فالمراد اصل الكتاب والعرب تسمي كل ما يجري مجرى الاصل للشيء اما له فكذلك ام الكتاب
هو الذي يكون اصلا لجميع الكتب وفيه قولان الاول ان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ والقول الثاني ان ام الكتاب هو علم الله
فانه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات والمعلومات وان تغيرت الا ان علم الله تعالى بها باق منزه عن التغير
فالمراد بام الكتاب هو ذاك — من التفسير الكبير

وعنده ام الكتاب قيل اللوح المحفوظ الذي اثبت فيه ما يتعلق به علمه وحكمه بما لا تبديل له ولا تغيير وقيل هو علمه اشارة الى علمه الازلي
لكل معلوم — من تيسير النسفي

وعنده ام الكتاب اي اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما هما كتابان الكتاب
سوى ام الكتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب الذي لا يغير منه شيء وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان لله لوحا
محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء لها دفتان من ياقوتة لله فيه كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة يمحو ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وسأل ابن عباس كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون — من معالم التنزيل

وعنده ام الكتاب اصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ او علمه اذ ما من اللوح من الكتب ايضا — من تفسير ملا كوراني

رسالة شيخ مرقوزاده

40

روضة الرائض في عدم صحة نكاح اهل السنة للروافض .

٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى ناصر الحق والدين وقامع اولي البغي والبدع
بالشرع المبين والصلوة والسلام على قايد الغر المحجلين
وعلى آله وصحبه والتابعين الى يوم الدين وسلم تسليما
اما بعد فيقول العبد المفتقر الى الله تعالى على الدوام
السيد علي المرادي النقشبندي المفتي بدمشق الشام
انه لما كان في سنة اثنين وثمانين ومائة والف وردت
قافلة الحاج من طرف بغداد دار السلام وبرج الاولياء
ذات الاحترام وصحبهم طايفة الاعجام الروافض اللئام
فلم يمنع وصولهم الى الحاج بسبب تاخرهم عن الفتوى
وعن كل تاج اقاموا بدمشق الشام ذات البهجة والانام
الى العام القابل ليسلك طريق الحاج والسبل فصاروا
يرغبون الى اولي السنة والجماعة ومن لهم التقوى بضاعة
بان يتزوجوا بناتهم ويتوسلوا بذلك الى قضاء لذاتهم فسالني
عن صحة ذلك اقضى قضاة دمشق الشام دار السنة

دار السنة والاسلام عن صحة هذه العقود ليتضح عنده المقصود
وهو العالم الشريف النبيه من قبل في حق الولد سرابيه
اخونا في الله تعالى السيد محمد امين افندي ودام في حراسة
الواحد المبدي نجل العالم العامل والفاضل الكامل قاضي
العساكر بالدولة العثمانية دار الخلافة والنقيب على الاشراف
باسلامبول ذات اللطافة دامت دار الخلافة
والملك وبحار علمها تجري بها الفلك ونصر الله تعالى
حامي شوكتها وشوكة الاسلام المؤيد من طرف الله تعالى
العزيز العلام خليفة الله تعالى في الارض والناشر لواء العدل
في طولها والعرض حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازي
مصطفى خان ابن المرحوم السلطان الغازي احمد خان ابن
السلطان الغازي محمد خان رحم الله تعالى اسلافه الكرام
واسكنهم فردوس الجنان دار المقام وامده الله تعالى
بمدده واطال بالتوفيق في مدده انه ولي الاجابة واليه
الانابة وهو بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير ما طلع
النيران وكرر الملوان وحرسه الله تعالى بالنفس
والملك والمال والولد بسر قل هو الله احد آمين آمين

لارض بواحدة حتى اضم اليها الف امثالها فاستعنت
الله العظيم ونبيه الرؤف الرحيم في تأليف هذه الرسالة
لتكون حاوية للاقوال الصحيحة لا محالة وذلك من كلام
العلماء من مذهب الامام الاعظم والركن القوي
الافخم ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي اسكنه الله
بحبوحة جنته وبالخير كوفي لان مذهبه الشريف المدار عليه
بالاحكام وهو اول من التابعين وافتى بين الائمة من الف صح
الكرام فاقول وبالله الاستعانة وبه الاعانة حيث كان
في تأليف هذه الرسالة التي هي لاولي الفضائل علامة وانها
بحمد الله تعالى حجة لاهل السنة ولسهام اولي البدعة جنة
سميتها بالروض الرابض في عدم صحة نكاح اهل السنة للروافض
والله حسبي وعليه توكلي اذ لا غير الاعلى وانه المعول مقدمة
قال الامام محمد الكردري صاحب الفتاوى البزازية في الباب
الثاني مما يتصل بها مما يجب اكفاره من اهل البدع ما نصه
واكفار الروافض في قولهم برجعة الاموات الى الدنيا
وتناسخ الارواح وانتقال روح الاله الى الائمة الاثنى
عشر وفي قولهم بخروج امام ناطق بالحق وانقطاع الامر

الامر والنهي الى ان يخرج وبقولهم ان جبرئيل عليه السلام
غلط في الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم دون
علي كرم الله وجهه فاحكام هؤلاء احكام المرتدين ومن انكر
خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الصحيح ومنكر
خلافة عمر رضي الله عنه كافر في الاصح ويجب اكفار الخوارج
لاكفارهم جميع الامة سواهم ويجب اكفارهم باكفار عثمان
وعلي وطلحة والزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
ويجب اكفار الزيدية كلهم في انتظارهم نبيا من العجم ينسخ
دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي الخلاصة
الرافضي ان كان يسب الشيخين ويلعنهما فهو كافر وان كان
يفضل عليا عليهما فهو مبتدع وهو مخالف للاجماع وفي شرح
الملتقى فالمبتدع ليس بكفؤ للسنية كما في النتف ويفهم
من ذلك ما ذهب اليه العلامة ملا محمد مكي بن فروخ بن مكي
سئل عن شخص ادعى بعد وفات امرأة انه تزوجها على
مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وان معه بينة
تشهد بذلك والحال انه غير كفؤ لها مع ان لها وليا حاضرا
لم يعلم بذلك ولو علم لم يرض بذلك اذا اذنت لاحد ان يزوجها

منه ولم تحصل الكفاءة هل يمضي العقد بها من غير كفوء
سواء كان العاقد قاضيا ام غيره اذا كان بغير علم الولي
فاجاب تزوجها بغير الكفوء غير نافذ على المفتى به حيث كان
لها ولي سواء زوجها القاضي او غيره باجازها او زوجت نفسها
اذ لا ولاية للقاضي على الحرة البالغة العاقلة وانما ولايته
على الصغار حيث لا ولي لهم فينبني عليه عدم التوارث
ويصير الوطئ وطأ بشبهة والله اعلم فتلخص مما جوان نكاح السنية
من السني اذا كان غير كفوء لا يصح ولا يجرى به التوارث ويكون
وطئه وطئ شبهة فهذا حكم السني اذا كان غير كفوء فما بالك بالرافضي
الساب او المفضل المبتدع المخالف للاجماع فصل في الكفاءة
قال العلائي في شرح الملتقى ما نصه فالمبتدع ليس بكفوء للسنية
كما في النتف لان اهل السنة اعتقادهم مخالف لهم وذكر صاحب
المضمرات ما نصه وذكر الفقيه الزاهد ابو الليث في كتاب
البستان من تصنيفه ان من اراد ان ينجو من الاختلاف
والجدال في الدين فليقل آمنت بجميع ما قال الله تعالى كما اراد
وآمنت بجميع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف اشهد الله

اشهد الله واشهد ملائكته ورسله وجميع خلقه اني آمنت
بالله وحده لا شريك له وآمنت بالله وملائكته وجميع
كتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى
وآمنت بكل ما احل الله تعالى وحرمت ما حرم الله تعالى واحبب
جميع الملائكة والانبياء والصحابة والتابعين والصالحين
وكفى بالله وكيلا وقال صاحب المضمرات فصل في باب
اهل السنة والجماعة روي عن علي رضي الله عنه انه قال المؤمن اذا
احب السنة والجماعة استجاب الله تعالى دعاءه وقضى حوائجه
وغفر له الذنوب وكتب له براءة من النار وبراءة من النفاق
وفي خبر عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كان على السنة والجماعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها
عشر حسنات ورفع له عشر درجات فقيل يا رسول الله
متى يعلم الرجل انه من اهل السنة والجماعة فقال اذا وجد في نفسه
عشرة اشياء فهو على السنة والجماعة يصلي الخمس بالجماعة ولا يذكر
احدا من الصحابة بسوء ولا يذكر واحدا منهم بمنقصة ولا يخرج
على السلطان بالسيف ولا يشك في ايمانه ويؤمن بالقدر خيره
وشره من الله تعالى ولا يجادل في دين الله عز وجل ولا يكفر احدا

مطلب تعريف اهل السنة والجماعة عند ابي حنيفة رضي الله عنه

من اهل التوحيد بذنب ولا يدع الصلاة على من مات
من اهل القبلة ويرى المسح على الخفين جائزاً في السفر والحضر
ويصلي خلف كل امام بر وفاجر انتهى **ومنها** انه كان ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه يقول من فضل ابا بكر وعمر واحب عثمان وعليا
رضي الله عنهم اجمعين ومسح على الخفين وآمن بالقدر خيره وشره
من الله تعالى ولا يكفر احدا بذنب ولا يتكلم بالله تعالى بشيء فهو
لاء الرفضة مخالفون لاهل السنة لانهم يذكرون الصحابة
بسوء ويكفرون بعضهم ويخرجون على السلطان ولا يصلون
بالجماعة ولا يرون احدا لا يصلح للامامة ولا يرون تفضيل
ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فكيف يكونون لمخدرات اهل السنة
والجماعة كفوا مع اختلاف اعتقادهم وتأويلهم كلام الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم بما يرونه من الضلال ولا يرون
صحة حديث الا ما كان من اهل البيت رواته ويرمونه
حفاظ الحديث بالكذب بما نقلوه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قال** في شرح التنوير وتعتبر اي الكفاءة في العرب
والعجم ديانة اي تقوى فليس الفاسق كفوا الصالحة او فاسقة
بنت صالح معلنا كان اولا على الظاهر نهر وقال بعض مشايخ

مشايخ بلخ لا يكون الفاسق كفوا لبنت صالح معلنا كان
او لا وهو اختيار ابي الفضل وهذا هو الظاهر ويؤيده ما عن
المحيط وحينئذ لا اعتبار بفسقها نهر ومثله في البحر فعلم من ذلك
انه اذا كانت صالحة وخطبها سني فاسق لا يصلح ان يكون
كفوا لها فما بالك من رافضي ساب او مبتدع مخالف
للاجماع وقد علم ان الكفاءة مطلوبة للنساء **قال** صاحب المضمرات
ما نصه وفي النصاب الصلاة خلف الكرامية لا تجوز لان الفقهاء
اختلفوا في كفرهم وانما سميت الكرامية كفارا لانهم يصفون الله
تعالى بالجسم وذا كفر حتى لا يجوز اداء الزكاة اليهم لان هؤلاء مشبهة
بالذات وغيرهم مشبهة بالصفات والمشبهة بالصفات افضل حالا
من المشبهة بالذات ولا رواية في المشبهة بالصفات في دفع
الزكاة اليهم والمختار انه لا يجوز انتهى ولا شبهة ان الارفاض
اشد كفرا من الكرامية لانهم يعتقدون العود الى الدنيا وانتقال
الاله الى الائمة الاثنى عشر وان جبرئيل عليه السلام غلط في الرسالة
الى محمد صلى الله عليه وسلم فكيف من يكون هذا مذهبه يجوز ان يكون
كفوا الى المؤمنة السنية التي هي من اهل السنة والجماعة قال البيضاوي
في تفسير قوله تعالى **ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا** ولا تزوجوا

منهم المؤمنات حتى يؤمنوا وهو على عمومه **ولعبد مؤمن خير من**
مشرك ولو اعجبكم تعليل للنهي عن مواصلتهم وترغيب في مواصلة
المؤمنين **اولئك** اشارة الى المذكورين من المشركين
والمشركات **يدعون الى النار** اي الكفر المؤدي الى النار فلا تليق
موالاتهم ولا مصاهرتهم **والله يدعو** اي اولياؤه يعني
المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشانهم
الى الجنة والمغفرة اي الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما فهم
الاحقاء بالمواصلة **باذنه** بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه
وارادته **ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون** لكي يتذكروه او ليكونوا
بحيث يرجى منهم التذكر كما ركز في العقول من ميل الخير ومخالفة
الهوى انتهى وقال الخطيب في تفسيره **ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا**
اي ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا وهو على عمومه
بالاجماع **ولعبد مؤمن خير** اي من حر **مشرك ولو اعجبكم**
لماله وجماله وقيل المراد بالامة والعبد المراة والرجل حرين كانا
او رقيقين لان الناس عبيد الله تعالى واماؤه **اولئك** اي
اهل الشرك **يدعون الى النار** اي الكفر المؤدي الى النار فلا تليق
مصاهرتهم وموالاتهم **والله يدعو** اي اولياؤه المؤمنون

المؤمنون فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تفخيما
لشانهم ويدعو على لسان رسله وهذا كما قال ابو حيان ابلغ في
التباعد من المشركين والمؤمنين **الى الجنة والمغفرة** اي العمل
الصالح الموصل اليهما فهم الاحقاء بالمواصلة **باذنه** اي
بامر الله ورضاه على التفسير الاول وبقضائه او ارادته على
التفسير الثاني فتجب اجابته بتزويج اوليائه ~~اي الله~~ **ويبين**
اي الله **اياته للناس لعلهم يتذكرون** اي لكي يتذكروا فيتعظوا انتهى قال في البحر
من باب الكفاءة واما الرابع وهي الديانة ففسرها في غاية
البيان بالتقوى والزهد والصلاح وانما لم يقل والدين لانه
بمعنى الاسلام فيلزم التكرار وان اريد بالاول اسلام الاباء
وهنا اسلام الزوج لم يصح لان اسلام الزوج ليس من
الكفاءة وانما هو شرط جواز النكاح واعتبار التقوى فيه قول
ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله تعالى وهو الصحيح لانه من
اعلى المفاخر والمراة تعير بفسق الزوج فوق ما تعير بضعة
نسبه وقال محمد لا تعتبر لانه من امور الآخرة فلا تبتني احكام
الدنيا عليه الا اذا كان يصفع ويسخر منه او يخرج الى الاسواق
سكران ويلعب به الصبيان لانه مستخف به كذا في الهداية

وفي فتح القدير معزيا الى المحيط ان الفتوى على قول محمد ولعله
المحيط البرهاني فاني لم اجده في المحيط الرضوي وهو موافق
لما صححه في المبسوط من انها لا تعتبر عند ابي حنيفة رضي الله عنه
وتصحيح الهداية معارض له فالافتاء بما في المتون اولى فلا يكون
الفاسق كفوا للصالحة بنت الصالحين سواء كان معلنا او لا كما بالفسق صح
في الذخيرة ووقع لي تردد فيما اذا كانت صالحة دون ابيها او
ابوها صالحا دونها هل يكون الفاسق كفوا لها او لا فظاهر
كلام الشارحين ان العبرة صلاح ابيها وجدها فانهم قالوا
لا يكون الفاسق كفوا لبنت الصالحين واعتبر في المجمع صلاحها
فقال لا يكون الفاسق كفوا للصالحة وفي الخانية لا يكون الفاسق كفوا
للصالحة بنت الصالحين فاعتبر صلاح الكل والظاهر ان
الصلاح منها او من ابيها كاف لعدم كون الفاسق كفوا
لها ولم اره صريحا وظاهر كلامهم ان التقوى معتبرة في حق العرب
والعجم فلا يكون العربي الفاسق كفوا لصالحة عربية كانت او
عجمية انتهى فتفهم من هذا وتلخص ان السني الفاسق لا يكون
كفوا للصالحة السنية او بنت الصالحين سواء كانت فاسقة
او غير فاسقة فما بالك في الروافض كيف يتصور منهم كفاءتهم

لبنات

لبنات الصالحين من اهل السنة والجماعة فهذا امر قطعي في
الدين ان يتزوج المرتدون اهل السنة والدين وكيف وقد
قال صلى الله تعالى عليه وسلم في حق علي رضي الله عنه وكفاءته
لفاطمة رضي الله عنها ما رواه المناوي عازيا نقله للديلمي انه قال
صلى الله عليه وسلم لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفو فالصحيح
المفضلة
انه لا يجوز نكاح اهل السنة للروافض لانهم مرتدون واما
كون انهم خالفوا الاجماع كذلك لا يكون كفوا لاهل السنة قال
في الفتاوى الهندية ما نصه ولو انتسب الزوج لها نسبا غير نسبه
فان ظهر دونه وهو ليس بكفو فحق الفسخ ثابت للكل فعلم من هذا
ان السنية اذا تزوجت بمبتدع ولم تعلم ثم ظهر لها انه مبتدع
فلها ولاوليائها الفسخ لانه اقبح من النسب لانه امر راجع
للدين والى العار وقد قال في جامع الفتاوى من مسائل
الاكفاء وفي الحقائق المطلقة ثلاثا لو زوجت نفسها من غير
كفو ودخل بها الزوج ثم طلقها لا تحل على الزوج الاول على ما هو
المختار وهذا مما يجب حفظه انتهى والظاهر كذلك انه اذا كانت
امة مسلمة او عبدا مسلما فلا يجوز بيعه لهم لان حكمهم حكم المرتد
فاذا بيع يؤخذ منهم بثمنه ولا يبقى وان كان طفلا قال في فتح

القدير شرح الهداية اذا اشترى الكافر عبداً مسلماً يجبر على
اخراجه عن ملكه بالبيع فان فعل فبها والا باعه القاضي عليه
ودفع الثمن اليه انتهى قال في شرح سير الكبير ملخصا اذا كانت
الامة تحكم باسلامها فلا يجوز بيعها لاهل الذمة وكذا الولد الصغير
لا يباع لانه اذا مات يصلي عليه لانه قال صلى الله عليه
وسلم ما من مولود الا وهو يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه وقد علم بهذا انه لا يجوز استرقاقهم العبيد
والاماء المسلمين وهؤلاء قوم ضلال اعتقادهم مخالف للمنقول
والمعقول اما المنقول فما قدمناه والمعقول ان الانسان اذا سال
يهوديا ان بعد سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام من افضل
الناس يقول بنو اسرائيل اصحابه واذا سال احد نصرانيا من افضل
الناس بعد سيدنا عيسى عليه السلام فيقول اصحابه الحواريون واذا
سئلوا هؤلاء الفئة الضالة الرافضة عليهم لعنة الله ورسوله
والملائكة والمسلمين اجمعين من اشر الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم
يقولون اصحابه فعلم من هذا الدليل العقلي ايضاً انهم اشد خبثاً
من اليهود والنصارى حتى رجل سالني من اهل الله فقال يا سيدي
لاي شيء هذه السنة ما حققوا الحج فقلت له لعل اصحاب النبي صلى الله

الله عليه وسلم ترجوه وهو استغاث بالله تعالى فالله تعالى
منعهم عن الزيارة فرضي بهذا الجواب ثم انه رجل يقال له محمد من اهل
الصلاح راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وراى صاحبيه
يسترجوه بدفع الاعجام عن الزيارة فامر بذلك انتهى لانه يصدر منهم
بعض امور منقصة للصاحبين حتى في امارة الوزير سليمان باشا
ابن العظم لما كان واليا للشام وامير الحاج وضع منهم رجل
بعض قذر في الحجرة المطهرة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
فمسكوه اهل السنة من اهل المدينة والحجاج وذهبوا به اليه فحرقوه
بالنار وسنة حجتي الاولى سنة سبع وخمسين ومائة والف وبعده
في حجتي الثانية سنة ست وستين ومائة والف ولله الحمد ثم في
حجتي سنة ثمانين ومائة والف ولله الحمد لم يحضر لي احد من اهل الحرمين
بصلاحهم بل الكل يتاذون منهم ولنختم هذه الرسالة بمديح صاحب
الفضل والرسالة بهذه القصيدة الشريفة التي انوار النبي
صلى الله عليه وسلم بها مطلة وكيفيته لاني في سنة ثمانين ومائة والف
مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم وقرئت ليلة مولده الشريف
بمرأى من النبي صلى الله عليه وسلم ومسمع وذلك في عودنا من الحج
وكنت مريضا فلما قرئت ففي تلك الليلة حصل الشفا والحمد لله

على ذلك وكنت لما عزمت على الحج انتقل ولدي العالم الفاضل الثاني
الكامل السيد احمد سعيد عليه رحمة المجيد في ثلاثة ايام مضت
من شوال فذهبت ووكلت الاخ السيد حسين افندي بالفتوى
فلمحت بها الى حضرته لاجل الشفاعة ولاجل ان يكون لي عند الله
ذخرا وبضاعة فقلت

عالي الجناب متوج بالسودد ، وله الشفاعة في عظيم المشهد
وفدت له شعث الحجيج وفدهم ، يا حبذا هذا الحمى للورد
قد اشرقت شمس الضحى من طيبة ،، ام الوفور لنورها المتوقد
سلكوا المهامه بالليال حداتها ،، والنوق تسبح بالهوادج للغد
واهدى لها المعطار برد حيائه ،، فغدت تروح كل قلب ذي صدى
حيث العفائر تبنت بنباتها ،، جوب بساط الانس للمتزود
من اصفر مع ابيض في احمر ،، قد طرزتها قدرة للموجد
والشيح والقيصوم يبدو ريحه السرى ،، حتى الخزامى ريحها للمجتدي
مهلا رعاك الله يا حادي ،، حيث المطي الى المقام الاوحد
حيث الحجوج اهدين من اموالهم ،، بدن النفوس الى الضحية في اليد
والله يعلم انني اهديت بين ،، لجنان المشوق سعيد المستعدي
ليكون لي عند الاله ذخيرة ،، ويقول يا رباه عبدك والدي

فامنن

فامنن عليه برحمة تسعفه من ،، لطفي وارويه وجهك سيدي
فهناك ارتع بالعناية مكرما ،، وانال فضل الصبر منك باجود
واكون جار للنبي محمد ،، في ظلك الاحمى وعيش ارغد
فاقبل دعاي والحجيج وجازهم ،، بالعفو والغفران والفضل الندي
ما ام شتاق لبيتك سيدي ،، وانال من رحماك اعظم مورد
او ما الحجيج اضج في عرفاتها ،، لبيك يا الله حينا فاسعد
لبيك ان الحمد والفضل الهني ،، لك يا الهي كله بتفرد
واتاك مفتي الشام بنشد قائلا ،، رحماك يا الله عونك نجتدي
مفتي الحجيج بنور احمد سالكا ،، من مذهب النعمان صح بانسد
من نوره من غدت انواره ،، تملي البوادي والغوير والنجد
صلى عليه الله الف تحية ،، مع آله والصحب كل تجدد
حيث المرادي قال في تقريضه ،، عالي الجناب متوج بالسودد

وههنا استراح القلم من التسويد بعناية الملك الحميد وارجو الله
تعالى ان تكون لي ذخرا يوم القيمة وان تجعل في صحايف الحسنات
بجيب اصحاب المظلل بالغمامة والحمد لله تعالى على التمام وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله العظام وصحبه الكرام وكان آخر التحرير
نهار الاربعاء الحادي عشر من شهر محرم الحرام الذي هو افتتاح

49.

سنة ثلاثة وثمانين ومائة والف على يد مؤلفها الفقير السيد
علي المرادي النقشبندي المفتي بدمشق الشام دامت محروسة
هي وسائر بلاد الاسلام من كل سوء
بجاه المظلل بالغمام محمد بدر
التمام ما لاح بارق
وبزغ شارق
والحمد لله رب
العالمين
م

Atatürk Kitaplığı
1979
İstanbul

1149